

الملف

دنيز مشنتاف
denise.mechantaf@gmail.comفياض: كي تنجح المرأة يقتضي أن تكون
قوة ضاغطة على الطبقة السياسية

من بين 111 امرأة ترشحن للمقاعد النيابية، فازت واحدة من بين ست نساء باصوات ناخبين غير حزبيين، او ملتزمين سياسيا، هي الاعلامية بولا يعقوبيان. ما هي العوامل التي اوصلتها الى الندوة البرلمانية؟ من هي الجهة او الظروف التي ساعدتها على الفوز، في وقت لم يفز اي من الرجال المستقلين بمقعد نيابي

من الطبيعي ان تكون النائبة بولا يعقوبيان اكتسبت من خبرتها الاعلامية كيفية ادارة المعارك السياسية، وادركت الاساليب المطلوبة. نجحت بفضل هذه الخطة في ان تكون اول لبناني مستقل عن الاحزاب والتيارات السياسية الملتزمة يصل الى الندوة البرلمانية. خلفيات هذا الفوز تتحدث عنها الى "الامن العام" الاكاديمية والكاتبة الاختصاصية في علم النفس الاجتماعي الدكتورة منى فياض التي امتنعت عن خوض الانتخابات النيابية رغم حماسها الشديدة لها، تمسكا باقتناعها الشخصية وتوجهاتها التي لم تجد احدا يدعمها فيها.

■ من بين 111 امرأة ترشحن فازت واحدة منهن باصوات ناخبين غير حزبيين او ملتزمين سياسيا، ما تفسرك للامر؟
□ لم تفز بولا يعقوبيان بالمقعد النيابي لان المجتمع المدني كان قويا في الدائرة التي ترشحت فيها، بل علينا التوقف عند شروط هذا الترشح. فهي من الاقلييات، وقد ترشحت عن دائرة صغيرة جدا، ما يعني ان نسبة الاقتراع كانت ضئيلة. نعلم انه كلما تدنت نسبة الاقتراع ارتفعت نسبيا اهمية الصوت المستقل كونه يعمل منفردا. في المقابل، كلما ارتفع عدد الناخبين في مناطق معينة ازدادت حظوظ الاحزاب الكبيرة التي تملي على الناس اسماء من سينتخبون، فيطيحون. هذا الامر لم ينطبق على الظروف التي

■ هل تعتبرين فوز المستقلين من دون دعم حزبي حدثا في لبنان؟
□ طبعاً، لان اكثرية الناخبين في هذه الايام خائفون من بعضهم البعض، وكل فئة خائفة من شيء معين. رغم انتقاداتهم الجذرية وعدم رضاهم عن اداء السلطة عندما يحين موعد الانتخابات النيابية، يتكاتفون بسبب خوفهم على وجودهم ومصيرهم.

■ اي عنصر تحكم في الانتخابات النيابية الاخيرة؟
□ عنصر الغرائز والتعصب الديني والتخوف، فعبر الناخبون فيها عن اسوأ ما عندهم. من المفترض ان تكون الحرب قد انتهت منذ 28 عاما، بمعنى انه كان

من المفترض ان نعم اليوم بالسلم الاهلي. لكن ما حدث هو ان المجتمع اللبناني لم يكن منقسما طائفيا ومذهبيا كما هو اليوم.

■ هل ترين ان وصول ست نساء للمرة الاولى الى الندوة البرلمانية يشكل نجاحا للمرأة اللبنانية بشكل عام؟
□ كلا، لكي تنجح المرأة عليها ان تجعل من نفسها قوة ضاغطة على الطبقة السياسية بهدف الموافقة على الكوتا النسائية، لكنها لم تحقق ذلك. في المقابل، هناك تيارات سياسية اساسية في البلد مضت في هذا الخيار، كتيار المستقبل وحركة امل، في وقت امتنعت تيارات اخرى سياسية اساسية ايضا عن قبول المرأة في صفوفها. لا اعتبر ما حققته المرأة في هذا المجال نجاحا لانها لم تكن تمثل نفسها في الانتخابات النيابية، بل ثمة من تنازل وضمها الى لائحته. وهذا لا يكفي كي نعتبره نجاحا لها، لان نجاحها كما اراه وكما ذكرته من قبل، هو في الضغط على الطبقة السياسية من اجل القبول بالكوتا النسائية التي ان تمت الموافقة عليها سيشكل ذلك تغييرا للصور الذهنية عن المرأة عند الناس.

■ ما الذي تحتاج اليه المرأة كي تصدر المشهد السياسي في لبنان؟
□ تحتاج الى تراكم الخبرات لديها. انخرطها في الشأن العام ما زال في بداياته فيما سبقها الرجل اليه قبل سنوات عدة. اذا تمكنت المرأة من تغيير نظام العمل ليس في الشرق فقط، بل في اوربوا ايضا، ستصل نسبة مشاركتها في العمل والسياسة الى 50% باعتبارها حديثة العهد في مجال



الاكاديمية والكاتبة الاختصاصية في علم النفس الاجتماعي الدكتورة منى فياض.

الانضمام الى لائحة للمعارضة، تحديدا، الى المجتمع المدني، على ان تكون شعاراتنا واحدة في كل لبنان. اكتشفت باكرا، انا المتحمسة للمشاركة في الانتخابات النيابية، ان ثمة تحالفات لا طعم لها، كانضمام اشخاص ضد بعضهم البعض الى لائحة واحدة تحت عنوان تحالف انتخابي. ادركت ان السلطة ارادت التصرف بهذا الاسلوب كي تعرقل الطريق في وجه المجتمع المدني، وبدوره بات المجتمع المدني يتصرف كالسلطة، فقررت عدم الترشح الا بوحى من اقتناعاتي الشخصية، فلم اجد احدا يدعمني في هذا التوجه.

■ هل اصبحنا مجتمعا مؤهلا لانتخاب الشخص المناسب في المكان المناسب؟
□ لا، لم نصل بعد الى هذه المرحلة، وساتحدث عن السبب. اللبنانيون كافراد يصلون الى مراتب عالية تؤهلهم للحصول على جوائز عالمية. علما ان الفروقات بين المجتمعات هي في الاكثر ذكاء والاقبل ذكاء، لكننا كجزء من العالم العربي تمنعنا مؤسساتنا من الوصول الى هذه المراتب، اضافة الى ان لا وجود للتعاون بين المؤسسات والافراد. عادة، لكي ينجح شخص ما ينبغي على الآف الاشخاص التعاون معه. لكننا في لبنان لا نرى مئة شخص يجتمعون على رأي واحد ولا يتعاون احد مع الاخر. هذا الامر يستدعي اعادة تقييم للاسس التربوية، في المناهج وفي البيت، وذلك كخطوة مسبقة لـ"نفضة" في المؤسسات. لسنا مجتمعا مؤهلا، لأن مجتمعنا لا يطبق القوانين ولا يحترمها. صحيح ما وصفنا به عالم الانترنتولوجيا فؤاد اسحاق الخوري حين شبه المجتمعات العربية بحبات العنقود المجتمعة مع بعضها البعض لكن كل حبة منها هي لوحدها. في التاريخ القديم كانت الجماعات الصغيرة تتعلم من تعاونها مع الاخرين كي تصل الى الهدف. عندما تشبه بهذه الجماعات سيكون وضعنا افضل ويكون لدي امل حينها.

ما حققته المرأة
في الانتخابات الاخيرة
لا اعتبره نجاحالم يفز احد من الرجال
المستقلين بمقعد نيابي

فاذا لم تلتق المرأة التشجيع نفسه كيف ستتمكن من احراز نجاح في حياتها. لذا من الضروري القول ان نسبة النساء في المجتمع المدني وصلت الى 53%.

■ لماذا امتنعت عن خوض الانتخابات النيابية الاخيرة؟
□ كنت متحمسة جدا لها من اجل احراز تغيير ما. ليس من الضروري ان اكون انا وراء هذا التغيير، بل غيري ربما. قررت

الشأن العام. لهذا السبب نجد النساء في ارقى دول العالم في مرحلة تثبيت وجودهن في المجتمع. ثمة حاجة الى تراكم الخبرات والى تربية الاجيال الجديدة على مفاهيم متطورة، علما ان من خلفيات هذه المشكلة عدم اخراج المرأة نفسها من الصورة النمطية عنها. لذا، على المرأة التسلح بالثقة بالنفس والقدرة المالية ايضا.

■ ما الذي اعاق المرأة اللبنانية عن الوصول الى كل المواقع؟

□ خوفها. في حال طرحت المرأة على بيئتها المتمسكة باقتناعاتها وافكارها المتطورة كيف ستتمكن من محاربة محيطها من اجل تقبل افكارها، ما عليها سوى تثبيت نفسها اجتماعيا في الوقت الذي تحارب فيه اقرب المقربين اليها. هذا هو واقع المرأة في لبنان، فيما يتلقى الرجل الدعم من اهله منذ صغره من اجل ان يكون انسانا ناجحا في المستقبل. هذا الدعم هو ما تحتاج اليه المرأة كي تكون مستقلة وحررة. المعروف ان كل انسان ناجح في المجتمع تلقى تشجيعا كبيرا من بيئته،